الى فساد التقاتل اى القتال وفساد الخراب للتشاجر المودى اليهما والنهى عن الاقدام
على الفعل المتنازع فيه المخبر به النبى اى نهى الاله الذى يخبر به عنه النبى بحسم حده
المادة اى مادة الفساد الذى يؤدى اليه التشاجر وما قيل من قبل المنكرين للنبوة
انه اى البعث يتوقف على علم المبعوث اى بالنبى بان الباعث له هو الله تعالى ولا سبيل
له اليه اذ لعله من القاء الجن فانكم معشر المليين على القول بوجود الجن وعلى جواز
القائهم الكلام الى النبى فممنوع خبر ما قيل وقد قيل وذكر سند المنع بوجهين الاول بقوله
او قد ينصب الباعث تعالى له اى للمبعوث دليلا تعلم به ان الباعث له هو الله سبحانه وتعالى
بان يظهر له ايات ومعجزات ليس مثلها من شان مخلوق تفيده هذا العلم والثانى بقوله
او يخلق بالبناء للمفعول له اى للمبعوث علم ضرورى بان الباعث هو الله سبحانه وتعالى
واعلم ان الفلاسفة يثبتون النبوة لكن على وجه يخالف لطريق اهل الحق لم نجد جوابه
عن كفرهم فانهم يرون ان النبوة لازمة في حفظ نظام العالم ان صلاح النوع الانساني
على العموم لكونها سببا للخير العام المستحيل تركه في الحكمة والعناية الالهية ويرون انها
مكتسبة وينكرون صدور البعث عن البارى تعالى بالاختيار لانكارهم كونه تعالى مختارا
وينكرون كونها بنزول الملك من السماء بالوحى لانكارهم نزول الملك لاستحالة خرق
الافلاك عندهم وينكرون كثيرا مما علم بالضرورة مجيء الانبياء به كحشر الاجساد والجنة
والنار وذلك الانكار مما كفروا به وطريق المعتزلة قد بينها المصنف بقوله وقد قالت
المعتزلة بوجوب البعثة على الله تعالى لما عرف من اصلهم الفاسد في وجوب الاصلح عليه تعالى
كما في المقاصد وشرحه الوجوب عند المعتزلة مطلقا والذى في المواقف ان بعض المعتزلة
قال تجب البعثة على الله تعالى وفصل بعضهم فقال اذا علم الله من امة انهم يؤمنون وجب
الارسال اليهم لما فيه من استصلاحهم وان علم انهم لا يؤمنون لم يجب ولكن يحسن قطعا
لاعذارهم وهو ايضا مبنى على اصلهم الفاسد وهو التحسين والتقبيح عقلا وقول جمع من
متكلمى الحنفية مما وراء النهر ان ارسالهم اى الانبياء من مقتضيات حكمة البارى اى
من الامور التى اقتضت حكمته جل ذكره فيستحيل ان لا يكون اى ان لا يوجد الارسال هذا القول

القول عندهم معنى وجوب الاصلح مما قدمناه في الاصل الرابع من هذا الركن هو معناه
اى يقول قول الجميع المذكورين هو معنى قول المعتزلة بوجوب البعثة او بوجوب الاصلح
فقول مبتدا والظرف وهو قوله عندهم حال من القول وهو ضمير الفصل والخبر قوله معناه
وما قدمه في الاصل الرابع في معنى الوجوب هو قوله هناك واعلم انهم يريدون بالواجب
الى اخره وقولهم في عمدة النسفي اى قول ابى البركات النسفي في عمدته في البعثة انها في
حيز الامكان بل في حيز الوجوب تصريح به اى بالوجوب وعبارته ارسال الرسل مبشرين
ومنذرين في حيز الامكان بل في حيز الوجوب وظاهره للمتأمل تخلقه لكنه اى صاحب
العمدة اراد به اى بالوجوب خلاف ظاهره ويمكن حمله على ارادة وجوب الوقوع لتعلق
العلم القديم بوقوعه فان ذلك لا ينافي امكانه في نفسه اذ الحق ان ارسالهم لطف من الله تعالى
ورحمة منه بها على عباده وتحض فضل وجود والجمع بين هذه الالفاظ المتقاربة
المعنى لتوفية مقام الاطناب حقه من تقرير المعنى وتاكيده اذ اللطف هنا ايصال
البر على وجه الرفق دون العنف والرحمة ارادة ايصال البر وايصاله والجود افادة
ما ينبغي لا للعوض والكمال في كل منها ليس الا له لا اله الا هو ارحم الراحمين وقد تحصل لك
مما قدمه ان فوائد بعثة الانبياء الاصلية الى ما ينبغي في الاخرة لقصور العقل عن ادراكه
وبيان ما يقصر العقل عن ادراكه سوى ذلك وتعاضد الشرع والعقل فيما ادركه العقل
ورفع الاحتمال فيما تردد فيه العقل وفي تفاصيل محاسن ارسالهم اى الانبياء وفوائده
المترتبة عليه طول لا يليق بمثل هذا التاليف اللطيف الحجم وفي تامل اللبيب ما يستخرج
اى تلك الفوائد فيغنى عن ذكرها ونحن نذكر منها ما هو وظيفة الشرح فمنها بيان منافع
الاغذية والادوية ومضارها التى لا تفي بها التجربة الا بعد ادوار واطوار مع ما فيها
من الخطر ومنها تعليم الصنائع الخفية من الحاجيات والضروريات ومنها تكميل النفوس
البشرية بحسب استعداداتها المختلفة في العلميات والعمليات ومنها تعليم الاخلاق الفاضلة
المتعلقة بصلاح الاشخاص والسياسات الكاملة المتعلقة بصلاح الجماعات من اهل
المنازل والمدن هذا تمام الكلام في البعثة وفوائدها واما المبعوثون فالايمان بهم واجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)